الأربعون النورانية

في وصف صفوة البشرية

السيد مراد سلامة

الألوكة
www.alukah.net

الأربعون النورانية

في

وصف صفوة البشرية

للشيخ السيد مراد سلامة

{رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [البقرة: ١٢٧]

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة

لهذا قلت تنبيهاً حقوق الطبع محفوظة

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الناشر

المكتبة المرادية

سنة النشر ٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلا له، ومن يضلل فلا هادى له، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون} (١) {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا}(٢) وقال تعالى { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما *}(٣)

أما بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد – ﷺ – وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار (٤) وبعد

رسول الله — صلى الله عليه وسلم زَكَّاه ربه في كل شيء: زَكَّاه في عقله فقال جل وعلا: {مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى} (٥)

وزَكَّاه في بصره فقال جل وعلا: {مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى} (٦)

وزَكَّاه في صدره فقال جل وعلا: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} (٧)

وزَكَّاه في ذكره فقال جل وعلا: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} (٨)

وزَكَّاه في طهره فقال جل وعلا: {وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ} (٩)

---

١ – (آل عمران ١٠٢)

٢ – (النساء ١)

٣ – (الأحزاب ٧٠:٧١)

٤– هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يستفتح بها خطبه ودروسه فالاستفتاح بها سنة

٥ –[النجم:٢]

٦ –[النجم:١٧]

٧ –[الشرح:١]

٨ –[الشرح:٤]

وزكَّاه في صدقه فقال جل وعلا: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى} ([10])

وزكَّاه في علمه فقال جل وعلا: {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} ([11])

وزكَّاه في حلمه فقال جل وعلا: {بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} ([12])

وزكَّاه في خلقه كله فقال جل وعلا: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} ([13])

قال حسان بن ثابت – رضي الله عنه–

أحسن منك لم تر قط عيني * * * وخير منك لم تلد النساء

خلقت مبرئا من كل عيب * * *كأنك قد خلقت كما تشاء([14])

أخي المسلم: إن مما يؤلمني عندما اقرأ قول الله تعالى {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [البقرة: ١٤٦] وقوله تعالى {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [الأنعام: ٢٠]

قال القاسمي–رحمه الله–

يعرفونه بالأوصاف المذكورة في التوراة والإنجيل بأنه هو النبيّ الموعود بحيث لا يلتبس عليهم. كما يعرفون أبناءهم، ولا تلتبس أشخاصهم بغيرهم. فهو تشبيه للمعرفة العقلية الحاصلة من مطالعة الكتب السماوية، بالمعرفة الحسيّة في أن كل منهما يقينيّ، لا اشتباه فيه.([15])

فإذا سألت أحد المسلمين المتيمين برسول الله –صلى الله عليه وسلم–تجده خواء لا يعرف من وصفه شيئا وهذا من التقصير والجفاء مع سيد الأصفياء – صلى الله عليه وسلم –

وقد منّ الله –تعالى–علي وزادني شرفا أن يسر لي لجمع هذا المتن العظيم الذي يستمد عظمته من عظمة رسول الله –صلى الله عليه وسلم – فجمعت هذا المتن الذي سميته {الأربعين النورانية في وصف صفوة البشرية} فجمعت فيها ما صح سنده في وصف صفاته صلى الله عليه وسلم–وشرحت غريب ألفاظها بالهامش وبينت صحت كل حديث

---

[9] –[الشرح:٢]،

[10] –[النجم:٣]

[11] –[النجم:٥]،

[12] –[التوبة:١٢٨]

[13] –[القلم:٤]

[14] – ديوان حسان بن ثابت (ص: ٢)

[15] – محاسن التأويل (١/ ٤٢٨

واشتملت على خمسة عشر فصلا تتلألأ كما يتلألأ القمر ليلة البدر، قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا * وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا *) (١٦)

أغر عليه بالنبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهدُ
وضم الإله اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الخمس المؤذن أشهدُ
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمدُ (١٧)

فالله اسأل أن ينفع بذلك العمل المسلمين والمسلمات وأن يجعله لنا ولهم ذخرا إلى يوم الممات وأن يكون زادا لنا إلى أعالي الجنات والنظر إلى وجه رب الأرض والسماوات. أمين

كتبه الفقير إلى عفو مولاه

أبو همام / السيد مراد سلامة

---

١٦ – (الأحزاب:٤٥ –٤٨)

١٧ – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (١/ ٢٢٥)

الفصل الأول وصف خاتم النبوة

الحديث الأول

عن السائب بن يزيد–رضي الله عنه–يقول: (ذهبت بي خالتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح صلى الله عليه وسلم رأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه وقمت خلف ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه فإذا هو مثل زر الحجلة([١٨]) "([١٩]))

الحديث الثاني

عن جابر بن سمرة قال: (رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدة ([٢٠]) حمراء مثل بيضة الحمامة) ([٢١])

الفصل الثاني: وجه النبي –صلى الله عليه وسلم–

الحديث الثالث

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سُرّ استنار وجهه ([٢٢]) حتى كأنه قطعة قمر"([٢٣])

الحديث الرابع

عن أبي إسحاق قال: سُئل البراء أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف؟

قال: لا، بل مثل القمر([٢٤]).

---

[١٨] – بزر الحجلة: الأزرار التي تشد على ما يكون في حجال العرائس من الكلل والستور. قال الخطابي: وسمعت من يقول: زر الحجلة بيضة حجل الطير، يقال للأنثى منها: الحجلة، والذكر: اليعقوب،

وهذا شيء لا أحقه. شرح السنة. للإمام البغوى متنا وشرحا (١٣/ ٢١٦)

[١٩] – **أخرجه البخاري ١/٥٩(١٩٠). و"مسلم" ٧/٨٦(٦١٥٧) والترمذي" ٣٦٤٣، وفي (الشمائل) ١٦**

[٢٠] – الغدة: لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك.

[٢١] – سنن الترمذي" (٤٦٤٤) وهو عند مسلم (٢٣٤٤) كتاب الفضائل، باب: إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده.).

[٢٢] – أي أضاء

[٢٣] – أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم "٤/٢٢٩" ومسلم: ٢٧٦٩

الحديث الخامس

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة إضحيان ([٢٥])، وعليه حُلَّة حمراء، فجعلتُ أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى القمر، فإذا هو عندي أحسنُ من القمر".([٢٦])

الحديث السادس

قال أبو هريرة: ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأن الشمس تجري في وجهه([٢٧]) ([٢٨])

---

[٢٤] – أخرجه أحمد (٤/٢٨١). والدارمي (٦٥). والبخاري (٤/٢٢٨) ق. والترمذي (٣٦٣٦). وفي «الشمائل» (١١)

[٢٥] – مضيئة مقمرة

[٢٦] – أخرجه الدارمي (٥٨). والترمذي (٢٨١١) وفي الشمائل (١٠) والنسائي في الكبرى تحفة الأشراف (٢٢٠٨). وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ١٨٦، كتاب اللباس، باب لبس ثوب أحمر، وقال: (صحيح الإسناد) وأقرّه الذهبي

[٢٧] – شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه، وفيه معنى قول الشاعر:

يزيدك وجهه حسناً إذا ما زدته نظراً

[٢٨] –أخرجه أحمد ٢/٣٥٠(٨٥٨٨) و"الترمذي" ٣٦٤٨، وفي الشمائل (١٢٣) صحيح موارد الظمآن: ١٧٧٤، وقال شعيب الأرنؤوط في (صحيح ابن حبان): إسناده صحيح.

الفصل الثالث: رأسه وفمه –صلى الله عليه وسلم

الحديث السابع

جابر بن سمرة –رضي الله عنه –قال: «كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم–ضليع الفم، أشكل العينين، منهوس العقبين، ضخم القدمين»

قيل لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم. قيل: ما أشكل العينين؟ قال: طويل شق العين. قيل: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب ([٢٩])

الحديث الثامن

عن علي قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الرأس، عظيم العينين، إذا مشى تكفأ([٣٠]) كأنما يمشي في صعد، إذا التفت التفت جميعا".([٣١]).

الفصل الرابع: كفاه وطوله –صلى الله عليه وسلم

الحديث التاسع

عن أنس أو جابر بن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ضخم الكفين لم أر بعده شبهًا له "([٣٢])

الحديث العاشر

عن نس بن مالك يصف النبي صلى الله عليه وسلم، قال: كان ربعة([٣٣]) من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر اللون([٣٤])، ليس بأبيض أمهق([٣٥])، ولا آدم([٣٦])، ليس بجعد قطط، ([٣٧])ولا سبط رجل([٣٨])؛ ([٣٩])

---

[٢٩] – خرجه أحمد (٨٦/٥ و ٨٨). ومسلم (٨٤/٧) والترمذي (٣٦٤٦) وفي (٣٦٤٧). و«الشمائل» (٩) وعبد الله بن أحمد (٩٧/٥)

[٣٠] –التكفؤ: الميل في المشي إلى قدام. كما تتكفأ السفينة في جريها، والأصل فيه الهمز، فترك.

[٣١] – **البخاري في الأدب المفرد ج ١/ ص ٤٤٥ حديث رقم: ١٣١٥) ((الصحيحة)) (٢٠٥٢) و ((مختصر الشمائل)) (٤)**

[٣٢] – أخرجه مالك «الموطأ» (٥٧٣). والبخاري (٢٢٨/٤). ومسلم (٨٧/٧) والترمذي (٣٦٢٣). وفي «الشمائل». (٣٦٢٣)

[٣٣] – رجل ربعة: معتدل القامة، بين الطويل القصير.

[٣٤] – أزهر: مستنير، وهو أحسن الألوان، والزهرة: البياض النير.

الحديث الحادي عشر

عن أنس رضي الله عنه قال: ما مسست حريرًا ولا ديباجًا ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ([٤٠])،

الحديث الثاني عشر

عن الحكم قال: سمعت أبا جحيفة قال: "خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالهاجرة([٤١]) إلى البطحاء ([٤٢]) فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة([٤٣]) ".

قال شعبة: وزاد فيه عون عن أبيه أبي جحيفة قال: "كان يمر من ورائها المارة. وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بهما وجوههم، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك".([٤٤]).

---

[٣٥] – الأمهق: الأبيض الكريه البياض، كلون الجص.

[٣٦] – الآدم: الشديد السمرة

[٣٧] – شعر قطط: شديد الجعودة.

[٣٨] – ولا سَبط " بفتح السين وكسر الباء أي ولا ناعم الشعر شديد النعومة " رَجلٌ " قال الحافظ: رجل بكسر الجيم، ومنهم من يسكنها، وهو مرفوع على الاستئناف، أي هو رَجل يعني منسرح الشعر، والمعنى، أن شعره – صلى الله عليه وسلم – لم يكن ناعماً شديد النعومة كشعور الأعاجم ولا خشناً شديد الخشونة كشعر الأحباش، وإنما هو مسترسل فيه بعض التكسر

[٣٩] – أخرجه مالك "الموطأ" ٢٦٦٥. و"أحمد" ٣/١٣٠(١٢٣٥١). و"البخاري" ٤/٢٢٧(٢٥٤٧). و"مسلم" ٧/٨٧(٦١٥٩)

[٤٠] – أحمد (٣/٢٢٧). وعبد بن حميد (١٣٦٣) والدارمي (٦٣) والبخاري (٤/٢٣٠) (و ومسلم (٧/٨١)

[٤١] – والهاجرة وقت اشتداد حر النهار وأراد بها وقت الظهر

[٤٢] – والبطحاء: المكان المتسع ليس فيه ماء ولا شجر.

[٤٣] – "عَنَزَة" بفتح العين والنون والزاي، وهي مثل نصف الرمح أو أكبر شيئًا، وفيها سنان مثل سنان الرمح، والعكّازة قريب منها،

[٤٤] – أخرجه أحمد ٤/٣٠٩، والبخارى ٤/٢٠٠ رقم٣٥٥٣، ومسلم ١/٣٦١ رمق٢٥٢، والطبرانى فى «المعجم الكبير ٢٢/١٠٢ رقم٣٢٠».

الفصل الخامس: كتف النبي وقدمه

الحديث الثالث عشر

عن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين والقدمين، حسن الوجه، لم أر بعده ولا قبله مثله، وكان بسط الكفين[٤٥] »، [٤٦]

الحديث الرابع عشر

- وقال هشام، عن معمر، عن قتادة، عن أنس، «كان النبي صلى الله عليه وسلم شثن القدمين[٤٧] والكفين»

الفصل السادس: شعر النبي -صلى الله عليه وسلم-

الحديث الخامس عشر

عن سماك، أنه سمع جابر بن سمرة يقول: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم رأسه ولحيته، فإذا ادهن ومشطه لم يتبين، فإذا شعث رأيته، وكان كثير شعر اللحية([٤٨])

الحديث السادس عسر

عن علي بن أبي طالب : أنه كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال : كان عظيم الهامة أبيض مشربا حمرة عظيم حمرة طويل المسربة [٤٩]ضخم الكراديس[٥٠] إذا مشى تكفأ[٥١] تكفأً كأنما ينحط من صبب [٥٢] لم أر قبله ولا بعده مثله [٥٣]

---

[٤٥] - يعني: كانت صورة كَفَّيه - صلى الله عليه وسلم - ذاتَ بَسْطٍ حَسَنٍ، وليس المراد ببسط الكَفَّين في الحديث الجودَ والسَّخَاوة، بل جودُه مشهورٌ معلوم من أحاديثَ وأخبارٍ أُخَر

[٤٦] - مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٢٨٦)وأخرجه البخاري (٥٩٠٧)، والبيهقي في "دلائل النبوة" ٢٤٢/١، والبغوي (٣٦٣٦)

[٤٧] - شثن القدمين والكفين بسكون المثلثة أي غليظ الأطراف من شثن بالضم والكسر إذا غلظ ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضهم وأدل على قوتهم ويذم في النساء لفوات المطلوب منهن وهو الرعانة

[٤٨] - مسند أحمد (٢/ ٢٥٧)"مصنف ابن أبي شيبة" ٥١٤/١١. ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه أبو يعلى (٣٦٩)، وابن حبان (٦٣١١).وأخرجه البزار (٤٧٤)، والبيهقي في "دلائل النبوة" ٢٤٥/١ من طريقين عن شريك، بهذا الإسناد. وقد تقدم برقم (٧٤٤) قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٨٢٥ في صحيح الجامع

الحديث السابع عشر

عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن: قال سمعت أنس بن مالك يصف رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: « أنزل عليه وهو ابن أربعين سنة، فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي، وبالمدينة عشرا،وتوفاه الله على رأس ستين، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء. قال ربيعة : فرأيت شعره. فإذا هو أحمر، فسألت؟ فقيل: احمر من الطيب»، ([٥٤])

الحديث الثامن عشر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كان النبي يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهل الكتاب يُسدِلون([٥٥]) أشعارهم وكان المشركون يَفرقون رؤوسهم، فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق([٥٦]) بعد "([٥٧])

الحديث: التاسع عشر

عن قتادة، عن أنس، «كان يضرب شعر النبي صلى الله عليه وسلم منكبيه» ([٥٨])

الحديث: العشرون

عن أنس، قال: "كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف أذنيه"، ([٥٩])

---

[٤٩] – المسربة: الشعر المستدق الذي يأخذ من أسفل السرة.

[٥٠] –الكراديس: نحو الركبتين والمنكبين والوركين.

[٥١] –التكفؤ: الميل في المشي إلى قدام. كما تتكفأ السفينة في جريها، والأصل فيه الهمز، فترك.

[٥٢] –الصبب، وهو ما انحدر من الأرض

[٥٣] – صحيح ابن حبان (١٤/ ٢١٦) قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح وأخرجه الطيالسي (١٧١)، وأحمد ٩٦/١ و ١٢٧، وابنه عبد الله ١١٦/١–١١٧ و ١١٧، والترمذي (٣٦٣٧) في المناقب: باب صفة النبي – صلى الله عليه وسلم –، وفي " الشمائل " (٥)، وأبو زرعة في "تاريخه" ١٦٠/١،

[٥٤] – أخرجه مالك «الموطأ» (٥٧٣). والبخاري (٢٢٨/٤). ومسلم (٨٧/٧والترمذي (٣٦٢٣). وفي «الشمائل»

[٥٥] – يسدلون: السدل والإرخاء والإرسال بمعنى واحد.

[٥٦] – يفرقون: فرقت الشعر [أفرقه] فرقا.، وفرقه، وانفرق شعره: إذا زال عن الاجتماع، وإذا لم يفترق كان وفرة

[٥٧] – أخرجه أحمد (٢٤٦/١) (٢٢٠٩ والبخاري «٢٠٩/٧) ومسلم (٨٢/٧) وأبو داود (٤١٨٨وابن ماجة (٣٦٣٢) قال

[٥٨] – أخرجه البخاري في: ٧٧ كتاب اللباس: ٦٨ باب الجعد

[٥٩] – أخرجه أحمد ١١٣/٣(١٢١٤٢) قال: حدثنا إسماعيل. وفي ١٤٢/٣(١٢٤٧٢) و٢٤٩/٣(١٣٦٤١) قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة. و"مسلم" ٨٣/٧(٦١٣٩) قال: حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو كريب، قالا: حدثنا

الحديث الحادي والعشرون، عن ابن موهب؛ أن أم سلمة أرته شعر النبي صلى الله عليه وسلم احمر([٦٠]).

الفصل السابع: طيب رائحته وطيب رائحة عرقه–صلى الله عليه وسلم–

الحديث الثاني والعشرون

عن جابر بن سمرة، قال: " صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا، قال: وأما أنا فمسح خدي، قال: فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنما أخرجها من جؤنة ([٦١])عطار "([٦٢])

الحديث الثالث والعشرون

وفي حديثه عند أحمد " أتى رسول الله –صلى الله عليه وسلم –بدلوٍ من ماء، فشرب منه ثمّ مجّ في الدّلو ثمّ في البئر، ففاح منه مثل ريح المسك ".([٦٣])

الحديث الرابع والعشرون

عن أنس، قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عندنا فعرق فجاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " يا أم سليم، ما هذا الذي تصنعين؟ " قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب ".([٦٤])

الحديث الخامس والعشرون

عن ثابت، قال أنس: «ما شممت عنبرا قط، ولا مسكا، ولا شيئا أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا مسست شيئا قط ديباجا، ولا حريرا ألين مسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم»([٦٥])

إسماعيل ابن علية. و"أبو داود" ٤١٨٦ قال: حدثنا مسدد، حدثنا إسماعيل. والترمذي"، في (الشمائل) ٢٤ قال: حدثنا علي بن حجر، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم. و"النسائي" ١٨٣/٨، وفي "الكبرى"

[٦٠] – أخرجه البخاري (٢٠٧/٦)

[٦١] – (جُؤْنَةُ العطار): هي التي يُعِدُّ فيها الطيب ويدَّخِرُه.

[٦٢] – مسلم في صحيحه ج ٤/ ص ١٨١٤ حديث رقم: ٢٣٢٩

[٦٣] – أخرجه ابن أبي شيبة في "مسنده" (الإتحاف ٥٠٢١) وأحمد (٤/ ٣١٦) وقال العلامة أحمد شاكر في تحقيق المسند (١٨٧٤٠): إسناده صحيح والطبراني في "الكبير" (٢٢/ ٣١) وأبو موسى المديني (٨٢١)

[٦٤] – مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٣٨٨) وأخرجه عبد بن حميد (١٢٦٨)، ومسلم (٢٣٣١) (٨٣)، والبغوي (٣٦٦١)

الفصل الثامن ساقاه صلى الله عليه وسلم

الحديث السادس والعشرون

عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال * أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو بالأبطح في قبة له حمراء من آدم قال فخرج بلال بوضوئه فمن نائل وناضح(٦٦) قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليه حلة حمراء كأني أنظر إلى بياض ساقيه (٦٧)

الفصل التاسع: قامته وطوله –صلى الله عليه وسلم–

الحديث السابع والعشرون

عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أحسن الناس وجهاً وأحسنه خلقاً ليس بالطويل البائن (٦٨)ولا بالقصير](٦٩).

---

٦٥ – رواه البخاري ١٠ / ٤٢٠ في الأنبياء، باب صفة النبي صلى الله عليه سلم، ومسلم رقم (٢٣٣٠) في الفضائل، باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم ولين مسه، والترمذي رقم (٢٠١٦) في البر والصلة، باب ما جاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم

٦٦ – فيه تقديم وتأخير تقديره فتوضأ فمن نائل بعد ذلك وناضح تبركا بآثاره صلى الله عليه و سلم وقد جاء مبينا في الحديث الآخر فرأيت الناس يأخذون من فضل وضوئه ففيه التبرك بآثار الصالحين واستعمال فضل طهورهم وطعامهم وشرابهم ولباسهم

٦٧ – صحيح ابن حبان – محققا (٦/ ١٥٤)أخرجه مسلم (٥٠٣) في الصلاة: باب سترة المصلي، عن أبي خيثمة زهير بن حرب، بهذا الإسناد. وأخرجه بطوله الطبراني في "الكبير" ٢٢/ (٢٤٩) عن ابن أبي شيبة، عن وكيع، به. وأخرجه ابن أبي شيبة ١/ ٢١٠)و وأخرجه ابن خزيمة ١/ ٢٠٣، والبيهقي ٣/ ١٥٦، والطبراني ٢٢/ (٢٥١)

٦٨ – المراد بالبائن زائد الطول أي هو بين زائد الطول والقصير

٦٩ – أخرجه مالك «الموطأ» (٥٧٣). والبخاري (٤/ ٢٢٨). ومسلم (٧/ ٨٧). والترمذي (٣٦٢٣). وفي «الشمائل» و«الشمائل» (٣٨٣)

الفصل العاشر: مشيته –صلى الله عليه وسلم–

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي هريرة أنه سمعه يقول: ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الشمس تجري في وجهه وما رأيت أسرع في مشيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث ".([٧٠])

الحديث التاسع والعشرون

عن على قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليس بالقصير ولا بالطويل ضخم الرأس واللحية شثن([٧١]) الكفين والقدمين مشربا وجهه حمرة طويل المسربة ([٧٢])ضخم الكراديس([٧٣]) إذا مشى تكفأ([٧٤]) تكفأً كأنما ينحط من صبب ([٧٥]) لم أر قبله ولا بعده مثله([٧٦])

الحديث الثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى، مشى مجتمعًا ([٧٧]) ليس فيه كسل" [([٧٨])

---

[٧٠] – صحيح ابن حبان (١٤/ ٢١٥)قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، صحيح – «مختصر الشمائل» (١٠٠ / التحقيق الثاني).

[٧١] –الشثن الكف: الغليظ الكف، وهو مدح في الرجل، لأنه أشد لقبضهم، وأصبر لهم على المراس.

[٧٢] – المسربة: الشعر المستدق الذي يأخذ من أسفل السرة.

[٧٣] –الكراديس: نحو الركبتين والمنكبين والوركين.

[٧٤] –التكفؤ: الميل في المشي إلى قدام. كما تتكفأ السفينة في جريها، والأصل فيه الهمز، فترك.

[٧٥] –الصبب، وهو ما انحدر من الأرض

[٧٦] – أخرجه الطيالسى (١/٢٤، رقم ١٧١)، وأحمد (١/١١٦، رقم ٩٤٤)، والترمذي (٥/٥٩٨، رقم ٣٦٣٧)، وأبو يعلى (١/٣٠٣، رقم ٣٦٩)، وابن حبان (١٤/٢١٦)، والحاكم (٢/٦٦٢، رقم ٤١٩٤)، والضياء (٢/٣٦٧، رقم ٧٥٠). (صحيح مختصر الشمائل ٤٠)

[٧٧] –(أي شديد الحركة، قوي الأعضاء غير مسترخ في المشي)

[٧٨] – أخرجه أحمد ١/٣٢٨(٣٠٣٤) صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، وأخرجه أبو الشيخ في "أخلاق النبي" ص٩٤

الفصل الحادي عشر: لون بشترته –صلى الله عليه وسلم–

الحديث الحادي والثلاثون

عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن: قال سمعت أنس بن مالك يصف رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: «كان أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق، ولا بالآدم، ليس بجعد قطط، ولا سبط رجل، »([٧٩])

الفصل الثاني عشر: كلامه وصمته –صلى الله عليه وسلم

الحديث الثاني والثلاثون

عائشة –رضي الله عنها –، «أن النبي –صلى الله عليه وسلم–كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه».([٨٠])

الحديث الثالث والثلاثون

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قَالَتْ: (مَا كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسرد كسردكم هَذَا وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيِّنٍ فَصْلٍ يَحْفَظُهُ من جلس إليه) ([٨١])

الحديث الرابع والثلاثون

أنس بن مالك –رضي الله عنه –قال: «كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم–يعيد الكلمة ثلاثا، لتعقل عنه». ([٨٢])

الحديث الخامس الثلاثون

عن سماك قال: قلت لجابر بن سمرة: أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

---

[٧٩] – أخرجه مالك "الموطأ" ٢٦٦٥. و"أحمد" ١٣٠/٣(١٢٣٥١). و"البخاري" ٢٢٧/٤(٢٥٤٧). و"مسلم" ٨٧/٧(٦١٥٩)

[٨٠] – أخرجه الحميدي (٢٤٧) وأحمد (١١٨/٦) والبخاري (٢٣١/٤). ومسلم (١٦٧/٧) وأبو داود (٣٦٥٤)

[٨١] –أخرجه أبو داود في الأدب (٢١: ٣) و الترمذي في المناقب (٢٠: ١) و النسائي في اليوم والليلة (١٣٧: ٢) وقال الألباني في مختصر الشمائل (ص: ١١٩)– (صحيح)

[٨٢] – أخرجه أحمد (٢١٣/٣). والبخاري (٣٤/١، ٣٥) قال: حدثنا عبدة بن عبد الله. وفي (٦٧/٨). والترمذي (٢٧٢٣)

قال : نعم، وكان طويل الصمت، قليل الضحك، وكان أصحابه يذكرون عنده الشعر، وأشياء من أمورهم، فيضحكون، وربما تبسم. (٨٣)

الفصل الثالث عشر: ضحكه صلى الله عليه وسلم

الحديث السادس والثلاثون

عن جابر بن سمرة قال: كان في ساقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة (٨٤)، وكان لا يضحك إلا تبسما،"(٨٥).

الحديث السابع والثلاثون

قال أبو هريرة رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ضحك كاد يتلألأ في الجدر.(٨٦)

الفصل الرابع عشر: بكاؤه صلى الله عليه وسلم

الحديث الثامن والثلاثون

عن ابن مسعود – رضي الله عنه –، قال : قال لي النبي – صلى الله عليه وسلم – : ((اقرأ علي القرآن))، فقلت : يا رسول الله، أقرأ عليك، وعليك أنزل ؟! قال : ((إني أحب أن أسمعه من غيري)) فقرأت عليه سورة النساء، حتى جئت إلى هذه الآية: { فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا } قال :((حسبك الآن)) فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان.(٨٧) (٨٨)

---

٨٣ – " (رواه أحمد [٥/ ٨٦] [٢٠٨٢٩]،والطيالسي [٢/ ١٢٩] [٨٠٨]، والطبراني في (الأوسط) [٧/ ١٢٠] [٧٠٣١]. صححه ابن تيمية في (الجواب الصحيح) [٥/ ٤٧٤]، وحسَّنه ابن حجر في (نتائج الأفكار) [١/ ٣٠٠]، والألباني في (صحيح الجامع) [٤٨٢٢]).

٨٤ – رجل أحمش الساقين: دقيقهما، وكذلك: حمش الساقين.

٨٥ – أخرجه أحمد (٥/١٠٥). والترمذي (٣٦٤٥). وفي «الشمائل» (٢٢٦) وعبد الله بن أحمد (٥/٩٧) قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٨٦١ في صحيح الجامع

٨٦ – جامع معمر بن راشد (٣/ ٢٩٥) مصنف عبد الرزاق (١١/ ٢٥٩)

٨٧ – أي: تفيضان بالدمع وتسيلان.

٨٨ – **أخرجه أحمد ١/٣٨٠(٣٦٠٦) والبخاري(٦/٥٧(٤٥٨٢). و"مسلم" ٢/١٩٥(١٨١٧) ا**

الحديث التاسع والثلاثون

وعن عبد الله بن الشِّخِّير رضي الله عنه قال: رأيتُ رَسُولَ الله-صلى الله عليه وسلم-يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ(٨٩) الرَّحَى مِنَ البُكَاءِ- صلى الله عليه وسلم (٩٠)

الفصل الخامس عشر: غضبه-صلى الله عليه وسلم-لأمر الله

الحديث الأربعون

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام (٩١) فيه صور، فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه، وقالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور» (٩٢)

الحديث الحادي والأربعون

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والناس يتكلمون في القدر، قال: وكأنما تفقأ (٩٣) في وجهه حب الرمان من الغضب، قال: فقال لهم: " ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض؟ بهذا هلك من كان قبلكم " قال: " فما غبطت نفسي(٩٤) بمجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أشهده، بما غبطت نفسي بذلك المجلس، أني لم أشهده "(٩٥)

الحديث الثاني والأربعون

---

٨٩ – "أزيز كأزيز الرحى" يعي الطاحون، وأزيزها: صوتها.

٩٠ –أخرجه أبو داود (٩٠٤)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (٥٤٤).

٩١ – القرام: ستر فيه رَقْم ونقوش

٩٢ – أخرجه أحمد ٤/٤(١٦٢١٥) و"عبد بن حميد" ٥١٩. و"البخاري" ٣/١٤٥(٢٣٥٩ و٢٣٦٠) و"مسلم" ٧/٩٠(٦١٨٣) و(أبوداود) ٣٦٣٧. و"ابن ماجة" ١٥ و٢٤٨٠. والترمذي" ١٣٦٣ و٣٠٢٧

٩٣ –فقئ: فكأنما فقئ في وجهه حب الرمان، أي: شق وفقص.

٩٤ – أي: ما استحسنت فعل نفسي.

٩٥ –أخرجه أحمد ٢/١٧٨(٦٦٦٨) و"البخاري" في "خلق أفعال العباد" ٣٠ و"ابن ماجة" ٨٥) ((حسن صحيح) المشكاة ٩٨ و ٩٩ و ٢٣٧: الظلال ٤٠٦: التعليق الرغيب ٨١ / ١ – ٨٢

عن أبي هريرة –رضي الله عنه –: قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر، فغضب، حتى كأنما فقيء في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب، فقال: أبهذا أمرتم؟ أم بهذا أرسلت إليكم؟ إنما أهلك من كان قبلكم كثرة التنازع في أمر دينهم، واختلافهم على أنبيائهم.

وفي رواية: إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم، عزمت عليكم: أن لا تنازعوا فيه. ([٩٦])

ثُمَّ إلى هنا قدِ انتهيتُ وتَم ما بِجَمعِه عُنِيتُ

والحمدُ لله على انتهائي كما حَمِدتُ الله في ابتدائي

أسألُه مغفرةَ الذنوبِ جميعِها والسَّترَ للعيوبِ

ثم الصلاةُ والسلام أبدَا تَغشَى الرسولَ المصطفَى محمدَا

ثم جميعَ صحبِه والآلِ السادةِ الأئمةِ الأبدالِ

تدومُ سَرْمَدًا بلا نَفَادِ ما جَرَتِ الأقلامُ بالمِدادِ

ثم الدُّعا وصيةُ القراءِ جميعِهم من غيرِ ما استثناءِ

إعداد الشيخ

السيد مراد سلامه

غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين

[٩٦] – أخرجه الترمذي (٢١٣٣)

المراجع

١. أخلاق النبي لابي الشيخ
٢. الأدب المفرد للبخاري
٣. جامع معمر بن راشد
٤. الجواب الصحيح لابن تيمية
٥. دلائل النبوة للبيهقي
٦. السلسلة الصحيحة للألباني
٧. سنن ابن ماجة
٨. سنن أبي داود
٩. سنن الدارقطني
١٠. سنن الدارمي
١١. السنن الكبرى للبيهقي
١٢. السنن الكبرى للنسائي
١٣. شرح السنة البغوي
١٤. شرح معاني الآثار "
١٥. شعب الإيمان للبيهقي
١٦. الشمائل للترمذي
١٧. صحيح ابن حبان
١٨. صحيح ابن خزيمة
١٩. صحيح أبي داود للألباني
٢٠. صحيح البخاري
٢١. صحيح الترغيب للألباني
٢٢. صحيح الجامع للألباني
٢٣. صحيح مختصر الشمائل للألباني
٢٤. صحيح مسلم
٢٥. مختصر الشمائل

٢٦. مستدرك الحاكم

٢٧. مسند أبي داود الطيالسي

٢٨. مسند أبي عوانة

٢٩. مسند أبي يعلى

٣٠. مسند أحمد

٣١. مسند البزار

٣٢. مسند الرويانى

٣٣. مسند عبد بن حميد

٣٤. مصنف أبي شيبة

٣٥. مصنف عبد الرزاق

٣٦. المطر والرعد لابن أبي الدنيا

٣٧. معجم ابن الأعرابي في المعجم

٣٨. المعجم الأوسط"

٣٩. المعجم الكبير للطبراني

٤٠. المعرفة للبيهقي

٤١. المنتقى لابن الجارود

٤٢. موطأ مالك

٤٣. نتائج الأفكار لابن حجر

الفهرس

المقدمة ٣
الفصل الأول وصف خاتم النبوة ٦
الفصل الثاني: وجه النبي –صلى الله عليه وسلم– ٦
الفصل الثالث: رأسه وفمه –صلى الله عليه وسلم ٨
الفصل الرابع: كفاه وطوله –صلى الله عليه وسلم ٨
الفصل الخامس: كتف النبي وقدمه ١٠
الفصل السادس: شعر النبي –صلى الله عليه وسلم– ١٠
الفصل السابع: طيب رائحته وطيب رائحة عرقه–صلى الله عليه وسلم– ١٢
الفصل الثامن ساقاه صلى الله عليه وسلم ١٣
الفصل التاسع: قامته وطوله –صلى الله عليه وسلم– ١٣
الفصل العاشر: مشيته –صلى الله عليه وسلم– ١٤
الفصل الحادي عشر: لون بشترته —صلى الله عليه وسلم– ١٥
الفصل الثاني عشر: كلامه وصمته –صلى الله عليه وسلم ١٥
الفصل الثالث عشر: ضحكه صلى الله عليه وسلم ١٦
الفصل الرابع عشر: بكاؤه صلى الله عليه وسلم ١٦
الفصل الخامس عشر: غضبه–صلى الله عليه وسلم–لأمر الله ١٧
المراجع ١٩